IJAZ ARABI: Journal of Arabic Learning
DOI: 10.18860 /ijazarabi.v5i1.15458
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947
ejournal.uin-malang.ac.id/index.php/ijazarabi/index | 266

The Effect Of Restriction Style On The Meaning: Theory And Practice

أثر أسلوب القصر في المعنى بين النظرية والتطبيق

Fehmieh R. Nawaya*[1], Ahmad S. Burhan[2], Ali M. Asaad[3], Zakaria H. Habeeb Alkhulee[4]
[1,2,3,4]Damascus University, Syria
dr.nawaya-f@hotmail.com*[1], dr.burhan-a@hotmail.com[2], alkarem2017@hotmail.com[3], zakaria-khulee@hotmail.com[4]

Abstract
The restriction style is a rhetorical style that has a significant effect on the meaning. This research aimed to investigate the identification between the theoretical effects of the restriction style as mentioned in the rhetoric books compared to its practical effects as found in the interpretation of al-Mufassal Surahs. The research followed the descriptive-analytical approach by the complete induction of different restriction methods in al-Mufassal Surahs. For the extracted restriction examples, the pillars and types of the restriction style have been determined according to the theoretical rules. Then these elements have been compared with what was stated in the interpretation of the examples. Results: The restriction style is reported in 253 locations of al-Mufassal Surahs including the restriction with some tools indicating it by the linguistic situation and the restriction with understandable verbal semantics by the content. The context had a critical role in determining the meaning of the restriction sentence. In addition to the context of the verse studied, the restriction style with its various methods relates to the context of this verse with its previous and next one. Also, each method of the restriction style is used in special locations and conditions. Although those methods share the meaning of restriction, there are essential differences between them, so it is not appropriate for one to be replaced with another. Moreover, the restriction style with its studied methods had a role in the argumentation because the sentence of restriction had a definitive and improbable significance that reflects the will of the speaker; thus, it affects the recipient. The research found that the practical effects of the restriction style go beyond the theoretical effects, which were limited to the meaning of the restriction. However, three ways enabled the restriction style to express the meanings in al-Mufassal Surahs interpretation. The first: is the clarification of meaning, in which the restriction style comes to highlight the basic meaning of the sentence. The second: reinforcing the meaning, in which the restriction style strengthens the characteristics of what is being talked about, whether they are positive or negative. The third: is adding new meanings. The restriction style adds other meanings to the meaning of restriction.

Keywords: Effect; Restriction Style; Meaning; al-Mufassal Surahs; Theory; Practice

الملخص

يعدُّ أسلوب القصر من الأساليب البلاغية ذات الأثر البالغ في المعنى. هدف البحث إلى تحري مدى تطابق آثار القصر النظرية الواردة في كتب البلاغة مع آثاره العملية كما وردت في تفسير سور المفصل. وقد اتُّبِع في البحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث استُقريت سور المفصَّل بشكل تامّ، واستُخرِجت أمثلة القصر الواردة فيها، ثم حُدّدت أركان القصر وأنواعه وفق القواعد النظرية، وقورنت هاته العناصر مع ما ورد في تفسير الأمثلة. النتائج: ورد أسلوب القصر في ٢٥٣ موضعًا في سور المفصّل؛ منها ما كان القصر ببعض الأدوات التي تدلُّ عليه بالوضع اللغويّ، ومنها ما كان القصر بدلالات كلاميَّة تُفهَم بالفحوى. كان للسيَّاق دور حاسم في تحديد دلالة جملة القصر، حيث يرتبط القصر بطرقه المختلفة مع سيَّاق الآية المدروسة، بالإضافة إلى ذلك يرتبط مع سيَّاق الآيات بعضها ببعض. ولكلّ طريق من طرق القصر مواضع وأحوال يختلف فيها عن باقي الطرق، فهي وإن اشتركت في معنى القصر إلّا أنَّ بينها فروقًا جوهرية، بحيث لا يَصلُح أنْ يحل واحد منها محل الآخر. علاوةً على ذلك كان لأسلوب القصر بطرقه المدروسة دور حجاجيّ؛ إذ كانت جملة القصر ذات دلالة قطعية لا محتملة، تعكس إرادة المتكلّم فتؤثر على نفس المخاطَب. وقد توصَّل البحث إلى أنَّ الآثار العمليَّة لأسلوب القصر تتجاوز الآثار النظريَّة التي تقتصر على معنى القصر، حيث رُصِدت في المفصّل ثلاث طرائق تُمكِّن القصر من التعبير عن المعاني؛ أوَّلها: بيان المعنى: وفيها يأتي أسلوب القصر لإبراز المعنى الأساسي للجملة، وثانيها: تعزيز المعنى: حيث يعضّد القصر صفات المتحدَّث عنه سواء أكانت إيجابية أم سلبية، وثالثها: إضافة معنى جديد: يضيف أسلوب القصر معنىً آخر إلى معنى القصر.

الكلمات الرئيسة: أثر؛ أسلوب القصر؛ المعنى؛ سور المفصّل؛ نظرية؛ تطبيق

مقدمة

يقوم الاتصال اللغويّ على مجموعة من القوانين العامّة التي تتحكم به لِيكون على نمط معين، ومن هنا تأتي أهمية علم المعاني في اللغة العربيّة، وقد عرَّف بأنَّه العلم الذي يتتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها، ليحترز عن الخطأ في تطبيق الكلام على مقتضى الحال (al-Sakkaki 1987: 161; al-Qazwini n.d. 1: 50-52). والمقصود من هذا العلم منحصر في ثمانية أبواب منها القصر (al-Saʿidi 2005 1:35). دُرِس القصر كثيرًا من الناحية النظريّة، ولكن لم يعطَ حقَّه من الدراسة من الناحية التطبيقيّة، ممّا كان دافعًا لإجراء هذه الدراسة التي تسعى إلى سدّ الفجوة الحاصلة في الناحية التطبيقيّة.

هدف البحث إلى معرفة وجوه التطابق والاختلاف بين ما كتبه البلاغيّون في أسلوب القصر من معايير نظريّة وبين تطبيقاته في المفصّل من القرآن الكريم، وذلك من خلال دراسة أثر هذا الأسلوب في المعاني. والأثر هو "حصول ما يدلّ على وجود الشيء" (al-Asfahani 1992: 62; al-Manawi 1990: 38). ويُقصَد بالأثر في هذا البحث كلّ ما يطرأ على معنى الجملة من تغيير نتيجة استعمال أسلوب القصر فيها، ويُلْحَظ هذا الأثر من خلال مقارنة التركيب اللغويّ قبل استعمال أسلوب القصر فيه وبعده، وذلك بالاستعانة بأقوال المفسّرين. وقد اعتُمِد في البحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث استُقريت سور المفصَّل استقراء تامًّا، وجُمِعت أمثلة القصر الواردة فيها، ثمَّ حُدِّدت أركان القصر وأنواعه وفق القواعد الواردة في كتب البلاغة، وقورنت تلك العناصر مع ما ورد في تفسير تلك الأمثلة.

منهجية البحث

اعتُمِد في البحث المنهج الوصفيّ التحليليّ، حيث استُقريت سور المفصَّل استقراء تامًّا، وجُمِعت أمثلة القصر الواردة فيها، ثمَّ حُدِّدت أركان أسلوب القصر وأنواعه في تلك الأمثلة وفق القواعد الواردة في كتب البلاغة، وقورنت تلك العناصر مع ما ورد في تفسير الأمثلة للتوصّل إلى أثر هذا الأسلوب في المعنى.

نتائج البحث

أسلوب القصر

عُرّف القصر لغةً: الحبس، ومنه قوله تعالى: {حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ} [الرحمن: ٧٢] (al-Zamakshari 1998 2: 81; Ibn Manzor al-Ruwafaʿi 1994 5: 98,99)، واصطلاحًا بأنَّه "تخصيص شيء بشيء وحصره فيه، ويُسمَّى الأوَّل: مقصورًا، والثاني: مقصورًا عليه" (al-Jurjani, Ali 1983: 175)؛ وهما طرفا القصر. وهذان المعنيان متقاربان، يجتمعان في عدم المجاوزة إلى الغير.

وللقصر أربعة أركان هي: القول المقصور به، والمقصور، والمقصور عليه، والمقصور عنه؛ وهو المنفي المستبعَد بالقصر (Habannaka 1996 1: 526). يُقسَم القصر باعتبار الحقيقة والواقع إلى نوعين:

١- **حقيقيّ**: إذا كان المقصور عنه جميع ما سوى المقصور عليه. ويُقسَم إلى قسمين:

- حقيقيّ تحقيقيّ: وفيه مضمون القصر مطابقًا للواقع، كقولك: (لا إله إلّا الله)، أي: لا يوجد في الوجود كلّه معبود بحقّ سوى الله عز وجل.

- حقيقيّ ادعائيّ أو مجازيّ: وفيه مضمون القصر غير مطابق للواقع، إلّا أنَّه جاء على سبيل الادعاء والمبالغة مجازًا، مثل: (لا سيف إلّا ذو الفقار).

٢- **إضافيّ**: إذا كان المقصور عنه خاصًّا منحصرًا في دائرة خاصَّة يجري الكلام فيها؛ فالقصر الإضافي ليس قصرًا حقيقيًا عامًا، وإنما هو قصر بالإضافة إلى موضوع خاص يدور حول احتمالين أو أكثر من احتمالات محصورة بعدد خاصّ، ويُستدَلُّ عليها بالقرائن، كقوله تعالى: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ} [آل عمران: ١٤٤]، فالموضوع الخاص الذي يدور الكلام حوله هو كون محمّد رسولًا لا يموت كما يموت سائر الناس، فجاء النص مبينًا قصره على كونه رسولًا فقط، والمقصور عنه أمر خاص هو كونه لا يموت، لا سائر الصفات غير صفة كونه رسولًا، إذ له صفات كثيرة لا حصر لها، وهي لا تدخل في المقصور عنه (Habannaka 1996 1: 523, 524).

ويُقسَم القصر باعتبار طرفيه -سواء أكان القصر حقيقيًّا أم إضافيًّا- إلى نوعين:

١- **قصر صفة على موصوف**: هو أن تُحبَس الصفة على موصوفها، فلا يتَّصف بها غيره، وقد يتَّصف هذا الموصوف بغيرها من الصفات. مثاله من الحقيقيّ: (ما في الدار إلا زيد)، أي الحصول في الدار المعينة مقصور على زيد، ومثاله من الإضافيّ: (ما شاعر إلا زيد)؛ لأنَّ هناك شعراء غيره.

٢- **قصر موصوف على صفة**: هو أن يُحبَس الموصوف على الصفة دون غيرها، وقد يشاركه غيره فيها؛ مثاله من الحقيقيّ: (ما زيد إلا كاتب) إذا أردت أنه لا يتصف بصفة غير الكتابة. ومثاله من الإضافيّ: (ما زيد إلا قائم) لمن يعتقد أن زيد قاعد لا قائم (al-Qazwini n.d. 3: 7-16).

والصفة المقصودة ليست النعت النحويّ، وإنَّما هي الصفة المعنويَّة التي هي معنى قائم بالغير (al-Qazwini n.d. 3: 8).

ويُقسم القصر الإضافي باعتبار حال مَن يُوجَّه له الكلام إلى:

١- **قصر الإفراد**: يكون الكلام المشتمل عليه موجَّهًا لمن يراد إعلامه بخطأ تصوره مشاركة غير المقصور عليه في المقصور، نحو: {إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ} [النساء: ١٧١]، ردًّا على من اعتقد أنَّ الله ثالث ثلاثة.

٢- **قصر القَلب**: يكون الكلام المشتمل على القصر موجَّهًا لمن اعتقد عكس الحكم الذي تثبته، فيُعلَم بخطأ تصوره نسبة المقصور إلى غير المقصور عليه، نحو: (ما سافر إلّا عليٌّ) ردًّا على من اعتقد أنَّ المسافر خليل لا عليٌّ، فقد قلبتَ وعكستَ اعتقاده.

٣- **قصر التعيين**: يكون الكلام المشتمل عليه موجَّهًا لمن يُراد إزالة تردّده وشكّه؛ هل المقصور منسوب إلى المقصور عليه أو إلى غيره، كما إذا كان المخاطَب متردّدًا في كون الأرض متحرِّكةً أو ثابتة، فتقول: (الأرض متحرِّكة لا ثابتة)، ردًّا على من شكَّ وتردَّد في ذلك الحكم (al-Hashimi 2017: 173).

طرق القصر

اهتم البلاغيّون بطرق القصر الآتية؛ القصر ببعض الأدوات التي تدلُّ عليه بالوضع اللغويّ: النفي والاستثناء، (إنَّما) و(أنَّما)، والعطف بالحروف التالية: (لا) و(بل) و(لكن)، والقصر بدلالات كلاميَّة تُفهَم بالفحوى من: تقديم ما حقّه التأخير، وتعريف طرفي الإسناد في الجملة، وإضافة ضمير الفصل (Habannaka 1996 1: 545).

سيُعرَض فيما يأتي دراسة تفصيليّة لأمثلة مختارة من سور المفصَّل لتبيان أثر هذه الطرق في المعاني.

قوله تعالى: {مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ} [الملك: ١٩]

المقصور به: النفي (ما) والاستثناء (إلَّا). والمقصور: (يُمْسِكُهُنَّ)، أي: صفة الإبقاء في الجوّ. والمقصور عليه: (الرَّحْمَنُ)، وهو الموصوف. والمقصور عنه: ما سوى الله تعالى من الآلهة الأخرى المدَّعاة.

نوع القصر: قصر صفة على موصوف؛ فقد قُصِرت صفة إبقاء الطير في الجوّ على الله تعالى دون غيره. والقصر إضافيّ، والمخاطَبون هم كفَّار مكَّة المكذّبين لرسول الله، وهو قصر قلب؛ فقد قُلِب وعُكِس عليهم اعتقادهم، فلا شريك لله، هو خالق كلّ شيء ومبدعه.

معنى المثال: ما يبقيهنَّ في الجوّ إلَّا رحمة الرحمن بأنْ خلقهن على أشكال وخصائص قد يتأتى منها الجري في الجوّ (Abu Hayyan al-Andalusi 1999 10: 228). وقد نزّلوا منزلة مَن يجهل أحوال تلك الطير؛ لِعدم اعتبارهم بها، ولِعدم اهتدائهم إلى دلالتها على ربّها الواحد (Ibn Ashur 1984 29: 39).

جاء القصر بالنفي والاستثناء هنا بيانًا لانفراد الله خالق تلك الطيور وخالق كلّ شيء بالألوهية (Ibn Ashur 1984 29: 39, 40)، وتنبيهًا للمشركين عن عجز آلتهم عن شيء من ذلك الخلق (Abu Hayyan al-Andalusi 1999 10: 227). ولا يظهر هذا الأثر في حال عدم استخدام أسلوب القصر كما في الجملة: (يُمسكهنَّ الرحمن)؛ إذ إنَّها لا تدلّ على نفي الإمساك لغير الرحمن. وقد استُخدِم هذا القصر في محاجّة المشركين للدلالة على وحدانية الله تعالى؛ ففي السباق حذَّرهم من الخسف وإرسال حاصب، ثم نبَّههم على الاعتبار بإحكام خلق الطير، ليوجّههم إلى استنتاج أنّ خالقها متفرّد بالإلهية، فهو الرحمن الذي رحم كافَّة خلقه بأنْ خلقهم على الوجه المطابق للمنفعة.

قوله تعالى: {لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا} [النبأ: ٣٨]

المقصور به: النفي (لَا) والاستثناء (إلَّا). والمقصور: (يتكلَّمون)، أي صفة الكلام، وهذا الفعل يعمّ لوقوعه في سيّاق النفي، أي أنَّ المقصور هو مُطْلَق الكلام يوم القيامة. وأمَّا المقصور عليه فهو:

(مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا)، أي المأذون له في الكلام الصواب، وهو الموصوف. والمقصور عنه: غير المأذون لهم في الكلام؛ سواء كان ذلك الكلام صوابًا أم لا.

نوع القصر: قصر صفة على موصوف؛ فقد قُصِر مُطْلَق الكلام يوم القيامة على المأذون له في الكلام الصواب. والقصر حقيقيّ تحقيقيّ؛ فَبِيد ربّ العزّة ذلك اليوم المهيب، وما في الكون كلّه إنّما هو منه وبإرادته وقدرته.

معنى المثال: لا يتكلّم الروح والملائكة يومئذ إلَّا بإذنٍ منه تعالى ونطقٍ بالصواب (al-Zamakshari 1987 4:691; al-Baydawi 1997 5:281).

وقد جاء القصر بالنفي والاستثناء تقريرًا لمضمون قوله تعالى: {لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا} [النبأ: ٣٧](al-Baydawi 1997 5:281) ، وتأكيدًا على أنَّه لا يستطيع أحد من الخلق الكلام يوم البعث إلَّا بشرطين: أن يأذن الله له في الكلام، وأن يكون ما تكلّم به صوابًا، وبعبارة أخرى فإنَّ القصر عزّز قيمة ما يدور الحديث عنه. ولا يظهر هذا المعنى في حال عدم استخدام أسلوب القصر كما في الجملة: (يتكلَّم مَن أَذِن له الرحمن وقال صوابًا)؛ إذ إنَّها لا تدلّ على نفي تكلّم مَن لا يتحقق فيه الشرطان المذكوران.

قوله تعالى: {إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ} [التكوير: ٢٧]

المقصور به: النفي (إِنْ) والاستثناء (إلَّا). والمقصور: (هُوَ)، والمقصود القرآن الكريم، وهو الموصوف. والمقصور عليه: (ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ)، أي صفة التذكير. والمقصور عنه: كلّ الصفات ما عدا صفة التذكير.

نوع القصر: قصر موصوف على صفة؛ فقد قُصِر القرآن على صفة التذكير لا غير. والقصر إضافيّ (Ibn Ashur 1984 30: 165)، والمخاطَبون بهذه الآية هم مشركو مكَّة، وهو قصر قلب؛ فقد قُلِب وعُكِس عليهم اعتقادهم، فالقرآن ليس كما يزعمون بل هو موعظة من الله تعالى لِعباده.

معنى المثال: ما القرآن إلَّا تذكير وعظة للعالمين (al-Tabari 2000 24: 263).

وقد جاء القصر بالنفي والاستثناء إبطالًا وتكذيبًا لمزاعم المشركين، وإرشادًا لهم إلى حقيقة القرآن العظيم؛ فقد كانوا يقولون: هو قول مجنون، هو قول كاهن. وممَّا يفيده القصر هنا نفي أنْ يكون القرآن قول شيطان رجيم، أي أنَّ فيه تأكيدًا للسباق، قال تعالى: {وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ} [التكوير: ٢٥] (Ibn Ashur 1984 30: 165)، وبذلك يكون القصر بالنفي والاستثناء قد أضاف معنى آخر إلى معنى القصر. ولا يتَّضح أثر القصر عندما يقال: (هو ذِكْر للعالمين)، وقوله تعالى: (إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ) أبلغ، فكأنَّه قيل: (ما هو كما يقولون بل هو ذِكْر للعالمين).

قوله تعالى: {إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا} [النازعات: ٤٥]

المقصور به: (إِنَّمَا). والمقصور: (أَنْتَ)، أي: الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم، والمقصود هنا مَهَمته، وهو الموصوف. والمقصور عليه: (مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا)، أي صفة الإنذار لمن يخاف أهوال الساعة. والمقصور عنه: كلّ الصفات ما عدا صفة الإنذار كإعلامهم وقت الساعة.

نوع القصر: قصر موصوف على صفة؛ فقد قُصِرت مهمة المخاطَب وهو النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم على صفة الإنذار. والقصر إضافيّ، وهو قصر إفراد؛ ردًّا على ما اعتقده الكفَّار فيه بما دلَّ عليه إلحاحهم على السؤال من كونه مطّلعاً على الغيب (Ibn Ashur 1984 30: 97).

معنى المثال: الرسول مبعوثٌ للإنذار من أهوال الساعة وليس لإعلام الناس بوقت حدوثها، وهذا الإنذار موجَّه إلى مَن يخافون عقاب الله يوم القيامة (al-Zamakshari 1987 4:699)؛ لأنَّهم المنتفعون به مع عموم الدعوة (Abu al-Saʿud al-ʿImadi n.d. 9: 106). واستخدمت (إنَّما) للقصر في المثال لأنّ الخبر فيه خبرٌ بأمرٍ يعلمه المخاطَب ولا ينكره بحال؛ فمعلومٌ أنَّ الإنذار إنَّما يكون إنذاراً ويكون له تأثير، إذا كان مع مَن يؤمن بالله ويخشاه ويُصدّق بالساعة، وأمَّا الكافر الجاهل، فالإنذار وعدمه معه واحد (al-Jurjani, Abd al-Qahir 1992: 331)، وبذلك مهّدت (إنَّما) لما سيأتي بعد المثال من قوله تعالى: {كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا} [النازعات: ٤٦].

وقد جاء القصر بكلمة (إنَّما) تقريرًا لما قبله من قوله تعالى: {فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا} [النازعات: ٤٣]، وبيانًا لِوظيفة خاتم الأنبياء عليهم السلام بهذا الشأن (Abu al-Saʿud al-ʿImadi n.d. 9: 105). وهذا الأثر لا يظهر عند عدم استخدام أسلوب القصر كما في الجملة: (أنت مُنذِر مَن يخشاها)؛ إذ إنَّها خبرية تحتمل التصديق والتكذيب، بالإضافة إلى أنَّها لا تدلّ على نفي أنْ يكون له صفة أخرى كأنْ يكون عالمًا بوقت الساعة.

قوله تعالى: {فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ} [التغابن: ١٢]

المقصور به: (إِنَّمَا). والمقصور: (عَلَى رَسُولِنَا)، والمقصود مَهمة سيدنا محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم، وهو الموصوف. وأمَّا المقصور عليه فهو: (الْبَلَاغُ الْمُبِينُ)، أي صفة البلاغ على الوجه الأكمل. والمقصور عنه: كلّ الصفات ما عدا صفة البلاغ.

نوع القصر: "قصر موصوف على صفة؛ فقد قُصِرت مهمة الرسول على لزوم البلاغ المبين، لا تعدو ذلك إلى لزوم شيء آخر. والقصر إضافيّ، وهو قصر قلب تنزيلًا للمؤمنين -في حالة العصيان المفروض- منزلة مَن يعتقد أنَّ الله لو شاء لأجبرهم على العمل بما أمرهم به، وذلك حثًّا لهم على الطاعة" (Ibn Ashur 1984 28: 281).

معنى المثال: ما على رسولنا إلَّا أنْ يُبلِّغ ويبيّن فحسب (al-Zamakshari 1987 4: 549).

يلاحظ في المثال طريقان للقصر- (إنَّما) وتقديم ما حقَّه التأخير- وهما متعارضان في المعنى، إذ يأتي المقصور بعد (إنّما) مباشرة ويكون المؤخّر هو المقصور عليه، بينما يكون المقصور عليه في طريق التقديم هو المقدّم، والمؤخّر هو المقصور. وبناء عليه اعتُمِد طريق القصر الذي يقتضيه المقام، وهو طريق (إنَّما)، وألغي الطريق الآخر. وقد جاء القصر بكلمة (إِنَّمَا) إشعارًا وتنبيهًا إلى أنَّ مهمة الرسول هي محضّ البلاغ (Abu al-Saʿud al-ʿImadi n.d. 8: 258)، وأمَّا الهداية فليست منه بل هي من الله. ولا يتّضح هذا الأثر في حال عدم استخدام أسلوب القصر كما في الجملة: (على رسولنا البلاغ المبين)، فهذه الجملة خبرية تحتمل أنْ يكون عليه البلاغ المبين وتحتمل عدمه، كما أنَّها لا تدلّ على نفي أنْ يكون عليه مهمة أخرى غير البلاغ؛ لذلك جاء القصر هنا لبيان المعنى المراد.

قوله تعالى: {فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ} [النازعات: ١٣]

المقصور به: (إِنَّمَا). والمقصور: (هِيَ)، والمقصود ما عبّر عنه المشركون المكذّبون بالبعث بالكرّة، أي: إحياء العظام النخرة، وهو الموصوف. وأمَّا المقصور عليه فهو: (زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ)، أي صفة السهولة. والمقصور عنه: كلّ الصفات ما عدا صفة السهولة.

نوع القصر: قصر موصوف على صفة؛ فقد قُصِرت الكرّة على صفة السهولة في قدرته عزّ وجلّ، فهي حاصلة بصيحة واحدة. والقصر حقيقيّ تحقيقيّ؛ إذ إنَّ هذه الزجرة هي النفخة الثانية التي في قوله تعالى: {وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ} [الزمر: ٦٨]، فهي ثانية للتي قبلها، وإنَّما أريد بكونها واحدة أنَّها لا تتبع بثانية لها (Ibn Ashur 1984 30: 72, 73).

معنى المثال: لا تحسبوا إحياء الله للأموات صعبًا عليه عزّ وجلّ فإنّه سهل هين في قدرته، وما هي إلّا صيحة واحدة (al-Zamakshari 1987 4: 694)، والآية نظير قوله تعالى: {وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ} [ص: ١٥]. وقد جاء القصر بكلمة (إِنَّمَا) تأكيدًا على أنَّه ليس من الصعب على الله النشأة الثانية؛ فصيحة واحدة كافية لإحياء الأموات (Ibn Ashur 1984 30: 72)، أي أنَّ مجيء القصر قد عزّز معنى التركيب، وهذا الأثر لا يتأتى في حال عدم استخدام أسلوب القصر كما في الجملة: (هي صيحة واحدة)؛ إذ إنَّها جملة خبرية تحتمل التصديق والتكذيب.

قوله تعالى: {أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ} [الحديد: ٢٠].

المقصور به: (أَنَّمَا). والمقصور: (الْحَيَاةُ الدُّنْيَا)، أي: أحوال الناس في الحياة الدنيا (Ibn Ashur 1984 27: 401)، وهو الموصوف. والمقصور عليه: (لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ)، أخبار تنضوي على صفة الحقارة. والمقصور عنه: كلّ الصفات ما عدا صفة الحقارة.

نوع القصر: قصر موصوف على صفة؛ فقد قُصِرت الحياة الدنيا في الأخبار الجارية عليها، والمقصود قصر أحوال الناس في الحياة الدنيا على هذه الأمور الستة المحقّرة. والقصر حقيقيّ مجازيّ؛ وذلك بالنظر إلى ما هو غالب على الناس من شؤون الحياة الدنيا (Ibn Ashur 1984 27: 401).

معنى المثال: ليست الحياة الدنيا إلَّا لعب ولهو وزينة وتفاخر وتكاثر (al-Zamakshari 1987 4: 478).

وقد جاء القصر بكلمة (أَنَّمَا) تحقيرًا لحال الحياة الدنيا؛ إذ إنَّ الدنيا بغالب أمرها لعب ولهو وزينة وتفاخر وتكاثر، ولاشك أنَّ هذه الأشياء أمور محقَّرة لا يركن إليها العقلاء (Abu al-Saʿud al-Imadi n.d. 8: 210)، وبعبارة أخرى فإنَّ استخدام القصر بكلمة (أَنَّمَا) قد أضاف معنى ثانٍ إلى معنى القصر. ولا يبدو أثر القصر جليًّا في حال عدم استخدامه كما في الجملة: (الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد)، فقد تكون الدنيا تلك الأشياء وقد تكون غيرها. وكان للقصر بكلمة (أَنَّمَا) دور في الحِجاج، إذ لما ذكر حال المؤمنين والكفَّار في الآخرة بقوله: {وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ} [الحديد: ١٩] حقَّر أمور الدنيا، أي: ما لا يتوصل به إلى الفوز الآجل، ثمَّ عظَّم أمور الآخرة الأبدية بقوله: {وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ} [الحديد: ٢٠] تنفيرًا عن الانهماك في الدنيا وحثًّا على ما يوجب كرامة العقبى (al-Baydawi 1997 5: 189). ويكون الاستدلال المنطقي كالآتي: هكذا حال المؤمنين والكفَّار عند ربّهم، وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة، إذن أمور الحياة الدنيا أمور حقيرة إلَّا لِمَن اغتنمها من أجل الفوز بالآخرة.

قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ... كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ} [الانفطار: ٦- ٩]

المقصور به: (بَلْ). والمقصور: الضمير المتصل -واو الجمع في (تُكَذِّبُونَ)- العائد على (الْإِنْسَانُ). والتعريف في الإنسان تعريف الجنس -وعلى ذلك حمله جمهور المفسّرين- أي لا يُراد إنسانًا معينًا، وإنّما يُراد بهذا العموم الذين أنكروا البعث بدلالة وقوعه عقب الإنذار بحصول البعث مع قوله تعالى عقبه: (بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ)، والتقدير: يا أيّها الإنسان الذي أنكر البعث. ولا يكون منكر البعث إلا مشركًا؛ لأنَّ إنكار البعث والشرك متلازمان وقت التنزيل، فهو من العامّ المراد به الخصوص بالقرينة، أو من الاستغراق العرفي لأنَّ جمهور المخاطَبين في بداية الدعوة الإسلامية هم المشركون (Ibn Ashur 1984 30: 174)، وبذلك يكون المقصور هم المشركون. والمقصور عليه: (تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ)، أي صفة التكذيب بالجزاء والحساب. والمقصور عنه: الشبهة كالغرور.

نوع القصر: قصر موصوف على صفة؛ فقد قُصِر المشركون على صفة التكذيب بالجزاء والحساب. والقصر إضافيّ، وهو قصر قلب؛ ردًّا على كفران المشركين بِنِعم الكريم الحقيق بالشكر والطاعة، فلا موجب للشرك إلَّا إنكارهم الجزاء والحساب.

معنى المثال: يا أيها المشركون ما الذي دعاكم إلى الكفر والجحد بالرسل ارتدعوا عن الاغترار بِكرم الله، بل تكذّبون بالجزاء فلا تصدّقون ثوابًا ولا عقابًا (Ibn Ashur 1984 30: 173- 179)، وهو نظير قوله تعالى: {فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ} [الانشقاق: ٢٠- ٢٢].

وقد جاء القصر بـ(بَلْ) بيانًا لسبب تصميم جميع الكفَّار على الشرك مع تفاوت مداركهم ألَا وهو تكذيبهم بالجزاء والحساب؛ فلا يخفى على بعضهم بطلان كون الحجارة آلهة، إلَّا أنَّهم لا يرون العذاب إلَّا عذاب الدنيا. وقد أفادت (بَلْ) الإضراب الإبطالي، أي إبطال المعنى الذي قبلها والردَّ عليه بما بعدها مُظهرةً بذلك ما جرّأهم على الإشراك، فهو ليس غرورًا، إذ لا شبهة لهم في الإشراك حتى تكون الشبهة كالغرور، ولكنَّهم أصرّوا على الإشراك؛ لأنَّهم حسبوا أنفسهم في مأمن من تبعته (Ibn Ashur 1984 30: 178). ولا يظهر أثر أسلوب القصر عند عدم استخدامه، نحو: (يا أيّها الإنسان ما غرَّك بربّك الكريم ... كلَّا تكذِّبون بالدين)؛ فقد جاءت كلّا إبطالًا لوجود ما يغرّ الإنسان أنْ يشرك بالله، وأمَّا جملة: (تكذِّبون بالدين) فهي جملة خبرية تحتمل التصديق والتكذيب.

قوله تعالى: {فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى} [القيامة: ٣١، ٣٢]

المقصور به: (لَكِنْ). والمقصور: الضمير المستتر؛ فاعل (صَدَّقَ) و(صَلَّى)، والمراد الإنسان في قوله تعالى: {أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ} [القيامة: ٣] (al-Zamakshari 1987 4: 664)، وهو الموصوف. والمقصور عليه: (كَذَّبَ وَتَوَلَّى)، أي: صفتا التكذيب والإعراض. والمقصور عنه: كون الكافر قد صدّق وصلَّى، أي صفتا التصديق والصلاة.

نوع القصر: قصر موصوف على صفة؛ فقد قُصِر الإنسان الكافر على صفتي التكذيب والإعراض. والقصر إضافيّ، وهو قصر تعيين؛ نفيًا لِتوهم السكوت أو الشكّ (al-Alusi 1995 15: 164) في أمر مَن {يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ} [القيامة: ٦].

معنى المثال: لم يصدّق بكتاب الله ولم يصلّ ما فُرِض عليه، ولكنَّه كذّب بكتاب الله وأدبر عن الطاعة (al-Tabari 2000 24:80).

وقد جاء القصر عن طريق (لَكِنْ) تأكيدًا على أنَّ أحوال ذلك الإنسان المستبعِد للبعث مضادة لأحوال أهل الإسلام (al-Alusi 1995 15: 164)، أي أنَّ أسلوب القصر هنا قد عزّز معنى التركيب اللغويّ، ولا يظهر هذا الأثر في حال عدم استخدام هذا الأسلوب كما في الجملة: (لا صدَّق ولا صلَّى

وكذَّب وتولَّى)؛ لأنَّ مجيء (لَكِنْ) بعد النفي يفيد الاستدراك. وبعبارة أخرى فإنَّ توسط (لَكِنْ) بين الجملتين الفعليتين شكَّل تركيبًا مفيدًا للقصر؛ ففي الجملة الأولى ذكر الله عدم إتيان ذلك الكافر لأصل الدين وهو التصديق بكتاب الله ولأهم فروعه وهو الصلاة -الحجّة الأولى- ومن ثمَّ جاء الاستدراك باستخدام (لَكِنْ) متبوعًا بالجملة الثانية: (كَذَّبَ وَتَوَلَّى)، فأكّد ذلك بذكر ما يخالفه -الحجّة الثانية- والحجّة الثانية هنا أقوى من الحجّة الأولى ومعارضة لها، وهي مآل الكلام.

قوله تعالى: {أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ} [ق: ١٥]

المقصور به: (بَلْ). وأمَّا الاستفهام بالهمزة فهو استفهام إنكاري (al-Zamakshari 1987 4: 382) بمعنى النفي. والمقصور: (هُمْ)، أي: مشركو قريش، وهو الموصوف. والمقصور عليه: (فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ)، أي صفة الخلط والاشتباه في إعادة الخلق بعد الفناء. وقد جيء بالجملة الاسمية في قوله: (هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ) للدلالة على ثبات هذه الصفة، وتمكُّنها من نفوسهم؛ فهي لا تفارقهم البتّة (Ibn Ashur 1984 26: 298). وأمَّا المقصور عنه فهو مقدَّر، فكأنَّه قيل: هم غير منكرين قدرتنا على الخلق الأوّل، ويعلمون أنَّ الخلق الأوَّل للأشياء أعظم من إعادة خلق الأموات، ولكنَّهم في خلط وشبهة من خلقٍ مستأنف لما فيه من مخالفة العادة (Abu al-Saʿud al-ʿImadi n.d. 8: 128)، أي: المقصور عنه هو اعترافهم الضمني بقدرة الله على الإعادة؛ فمَن قدر على إنشاء ما لم يكن موجودًا هو أقدر على إعادة ما كان موجودًا.

نوع القصر: قصر موصوف على صفة؛ فقد قُصِر مشركو قريش على صفة الخلط والاشتباه؛ إذ اشتبه عليهم الأمر الممكن في العقل -وهو إحياء الموتى- بما هو مستحيل عقلًا، فجزموا بعدم إمكانه فنفوه (Ibn Ashur 1984 26: 298). والقصر إضافيّ، وهو قصر قلب؛ ردًّا على المشركين الذين قالوا: {أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ} [ق: ٣]، فكأنَّه قال: لم يعيينا الخلق الأول حتى نعيا بإعادتهم خلقًا جديدًا بعد فنائهم، بل نحن عليه قادرون وهم في خلط من ذلك.

معنى المثال: أعجزنا عن الخلق الأول حتى يتوهم عجزنا من الإعادة، بل هم في خلط وشبهة من خلقٍ مستأنف (al-Tabari 2000 22: 340). ويؤيد السيّاق ذلك؛ فقد وُجِدَ من المشركين استبعاد الإعادة للبعث بقولهم: {ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ} [ق: ٣]، فاستدلّ تعالى بخلق السماوات والأرض بقوله: {أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ (٦) وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ} [ق: ٦، ٧]، ثمَّ تابع وكأنَّه قال: لا حاجة إلى ذلك الاستدلال بل في أنفسهم دليل جواز ذلك (al-Razi 1999 28: 133). ومن جهة أخرى فقد نُكِّر الخلق ووُصِفَ بكونه جديدًا، ولم يقل: من الخلق الثاني، تنبيهًا على استبعادهم له وأنَّه خلق عظيم (al-Alusi 1995 13: 328).

وقد جاء القصر بـــ (بَلْ) ذمًّا وتوبيخًا لمشركي قريش منكري البعث والنشور (al-Tabari 2000 22: 340)؛ إذ لا يُنكِر عاقل كمال قدرة الخالق وعدم عجزه، قال تعالى: {وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ} [الروم: ٢٧]. ويلاحظ أنَّ القصر بـــ (بَلْ) في المثال أضاف للتركيب معنى آخر إلى معنى القصر، وهو الذمّ والتوبيخ. ولا يظهر هذا الأثر في حال عدم استخدام أسلوب القصر كما في الجملة: (ليس يُعيينا الخلق الأوّل، وهم في لبس من خلقٍ جديد)؛ فالجملة الثانية خبرية تحتمل كونهم في لبس من خلق جديد، وتحتمل عدمه. وقد ذُكِر أنَّ (بَلْ) في قوله: (بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ) للإضراب الإبطالي عن المستفهَم عنه، أي بل ما عيينا بالخلق الأوّل، أي: وهم يعلمون ذلك، ويعلمون أنَّ إعادة الخلق أسهل من ابتدائه، ولكن تمكَّن منهم اللبس فأغشى إدراكهم عن الإمكان فأحالوه، فالإضراب على أصله من الإبطال (Ibn Ashur 1984 26: 298)، وبعبارة أخرى فإنَّ توسط حرف العطف (بل) بين الجملة الفعلية والجملة الاسمية جعل هذا التركيب مفيدًا للقصر؛ ففي الجملة الأولى ردّ الله على تكذيب المشركين بنفي أن يكون عاجزًا عن الإعادة - الحجّة الأولى- ومن ثمَّ جاء الإبطال باستخدام (بَلْ) متبوعًا بالجملة الثانية: (هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ)، فأخبر فيه بأنَّهم في خلط من ذلك -الحجّة الثانية- والحجّة الثانية هنا أقوى من الحجّة الأولى، وهي النتيجة التي يؤول إليها الكلام.

قوله تعالى: {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ} [المنافقون: ٨]

المقصور به: تقديم ما حقَّه التأخير؛ فقد قُدِّم المسند (لِلَّهِ) على المسند إليه (الْعِزَّةُ). والمقصور: (الْعِزَّةُ)، أي: صفة الغلبة والقوّة. والمقصور عليه: (لِلَّهِ)، و(وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ) وذلك لوجود حرف العطف، وهو الموصوف. وذُكِر أنّ العطف في هذا المثال معتبر قبل نسبة الإسناد، فلا ينافي تقديم الخبر المفيد للقصر، ولا يضرّه إعادة الجار لأنّها ليست لإفادة الاستقلال في النسبة، بل لإفادة تفاوت ثبوت العزة، فإنّ ثبوتها لله تعالى ذاتيّ، ولرسوله صلّى الله عليه وسلّم بواسطة الرسالة، وللمؤمنين بواسطة الإيمان (al-Khafaji n. d. 8: 199). وأمَّا المقصور عنه فهو كلّ الأشياء ما عدا الله ورسوله الكريم والمؤمنين به.

نوع القصر: قصر صفة على موصوف؛ فقد قُصِرت صفة الغلبة والقوّة على الله ورسوله والمؤمنين به. والقصر إضافيّ، وهو قصر قلب (Ibn Ashur 1984 28: 250) ردًّا لما زعموه ضمنًا مِن عزّتهم وذلّ مَن نسبوا إليه الذلّ، سبحانه عمَّا يدَّعون (al-Alusi 1995 14: 310).

معنى المثال: العزّة لله ولرسوله وللمؤمنين لا لِغيرهم (Abu al-Saʿud al-ʿImadi n.d. 8: 253).

والمقام هنا يقتضي تقديم المسند ليفيد القصر، فكان هذا القصر إثباتًا وبيانًا للمنافقين بأنَّ الدعوة الإسلامية ستنتصر؛ فالعزّة والغلبة ثابتة لله ولأوليائه -رسوله والمؤمنين- دون أعدائه -al-

(Alusi 1995 14: 310)، وبذلك يُدفَع توهّم المنافقين بأنَّ الغلبة والمنعة والقوة بكثرة الأموال والأتباع. ولا يظهر أثر أسلوب القصر واضحًا في حال عدم استخدامه كما في الجملة: (العزّة لله ولرسوله وللمؤمنين)؛ إذ إنَّها جملة خبرية تحتمل التصديق والتكذيب.

قوله تعالى: {رَبَّكَ فَكَبِّرْ} [المدثر: ٣]

المقصور به: تقديم ما حقَّه التأخير؛ فقد قُدِّم المعمول (رَبَّكَ) على العامل (كَبِّرْ) (Ibn Ashur 1984 29: 295). والمقصور: (فَكَبِّرْ)، أي صفة التعظيم. والمقصور عليه: (رَبَّكَ)، وهو الموصوف. والمقصور عنه: كلّ الصفات ما عدا صفة التعظيم.

نوع القصر: قصر صفة على موصوف؛ فقد قُصِرت صفة التعظيم على الله جلّ وعلا. والقصر إضافيّ، وهو قصر إفراد (Ibn Ashur 1984 29: 295)، وكأنَّه قيل: (كَبِّرْ الله دون غيره من الشركاء).

معنى المثال: اختصّ ربّك بالتكبير دون غيره (al-Tabari 2000 23: 9). ويؤيد السيّاق هذا المعنى؛ فلمَّا أمره بالإنذار بقوله: {قُمْ فَأَنْذِرْ} [المدثر: ٢]، وكأنَّ سائلًا قال: بماذا يُنذِر؟ فأجيب: أنْ يكبِّر ربّه عزّ وجلّ وينزهه عمَّا لا يليق بجنابه، وهذا نظير قوله تعالى: {أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ} [النحل: ٢] (al-Razi 1999 30: 698).

وقد جاء القصر بتقديم ما حقّه التأخير تأكيدًا على أنَّ أوَّل ما يجب بعد العلم بوجود الإله الحقّ تعظيمه دون غيره، وتنزيهه عن الشركاء ومشابهة الممكنات والمحدثات (al-Razi 1999 30: 698)، وبعبارة أخرى جاء القصر تعزيزًا لِقيمة ما يدور الحديث عنه. ولا يبدو هذا الأثر واضحًا في حال عدم استخدام أسلوب القصر كما في الجملة: (كَبِّرْ رَبَّكَ)؛ إذ إنَّها لا تدلّ على نفي تكبير غيره، أي أنَّ التكبير يكون لله ويكون لغيره، بينما نفى تقديم المعمول على العامل جوازَ تكبير غيره سبحانه.

قوله تعالى: {إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا} [النازعات: ٤٤]

المقصور به: تقديم ما حقَّه التأخير؛ فقد قُدِّم المسند (إِلَى رَبِّكَ) على المسند إليه (مُنْتَهَاهَا). والمقصور: (مُنْتَهَاهَا)، وفي الكلام تقدير مضاف محذوف، والتقدير: إلى ربّك علم منتهاها، أي علم وقت قيام الساعة (Ibn Ashur 1984 30: 96). والمقصور عليه: (إِلَى رَبِّكَ)، والمقصود الله عزّ وجلّ، وهو الموصوف. والمقصور عنه: كلّ الأشياء ما عدا الله سبحانه وتعالى.

نوع القصر: قصر صفة على موصوف؛ فقد قُصِر علم وقت قيام الساعة على الله تعالى. والقصر حقيقيّ تحقيقيّ؛ ليس لأحدٍ من علم وقت حصولها شيءٌ ما كائناً من كان، والآية نظير قوله تعالى: {إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ} [الأعراف: ١٨٧].

وفي معنى المثال أقوال؛ أوّلها: لا يعلم الساعة غيره تعالى (al-Tabari 2000 24: 213)، وثانيها: إليه عزّ وجلّ يرجع منتهى علمها، ليس لأحد منه شيء كائنًا ما كان، فلأي شيء يسألونك عنها (Abu Hayyan al-Andalusi 1999 10: 402)، وثالثها: إلى الله انتهاء علمها لا إلى أحد غيره سبحانه، وما عليهم إلَّا العلم باقترابها، وقد حصل لهم ذلك بمبعثك، فما معنى سؤالهم عنها بعد ذلك؟ (al-Zamakshari 1987 4:699).

جاء أسلوب القصر في القول الأوّل إعلامًا بأنَّ العلم بوقت الساعة مختصٌّ به عزّ وجلّ دون غيره، وتنبيهًا على أنَّه لم يؤته أحدًا من خلقه (Ibn Ashur 1984 30: 95)، وأمَّا في القول الثاني فقد أتى القصر تعليلًا للإنكار الذي اقتضاه قوله تعالى: {فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا} [النازعات: ٤٣]، بينما كان القصر في القول الثالث بيانًا لبطلان سؤالهم الوارد في قوله تعالى: {أَيَّانَ مُرْسَاهَا} [النازعات: ٤٢] (Abu al-Saʿud al-ʿImadi n.d. 9:105; al-Alusi 1995 15: 239)، وبالتالي فإنَّ أسلوب القصر في هذا المثال قد أضاف للتركيب معنى آخر إلى معنى القصر. ولا يبدو أثر القصر واضحًا في حال عدم استخدامه كما في الجملة: (منتهاها إلى ربّك)؛ إذ إنَّها جملة خبرية تحتمل التصديق والتكذيب من جهة، ومن جهة أخرى فإنّها لا تدلّ على نفي علمها من غيره سبحانه. وللقصر بتقديم ما حقّه التأخير دور في الحِجاج، ويكون الاستدلال المنطقي كالآتي: يسأل المشركون النبيَّ عن وقت الساعة، ولكنَّه ليس من ذلك في شيء، إذن علمها ممَّا استأثر به علَّام الغيوب.

قوله تعالى: {أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ} [الو اقعة: ١١]

المقصور به: تعريف طرفي الإسناد في الجملة الاسمية؛ فالمسند إليه: اسم الإشارة (أُولَئِكَ)، والمسند: اسم معرّف بأل العهد (الْمُقَرَّبُونَ). والمقصور: (الْمُقَرَّبُونَ)، أي صفة التقريب والاصطفاء. والمقصور عليه: (أُولَئِكَ)، أي: السابقون، وهو الموصوف. وقوله تعالى: {السَّابِقُونَ} [الواقعة: ١٠] معرَّف بأل المستغرقة لجنسهم (al-Razi 1999 29: 390). والمقصور عنه: كلّ المكلّفين ما عدا السابقين.

نوع القصر: قصر صفة على موصوف؛ فقد قُصِرت صفة الاصطفاء على أولئك الموصوفون بِكونهم السابقين. والقصر إضافيّ، وهو قصر إفراد؛ فأصحاب الميمنة من المقربين ولكن للتقريب درجات، والسابقون في غاية القرب (al-Razi 1999 29: 390)؛ لا يشاركهم بذلك القرب أحد.

معنى المثال: أولئك السابقون هم المقرَّبون من الأزواج الثلاثة لا غيرهم (al-Razi 1999 29: 390).

والمقام يقتضي القصر، فقد ذكر تعالى أصحاب الميمنة متعجبًا منهم في سعادتهم، وأصحاب المشأمة متعجبًا منهم في شقاوتهم، فناسب أنْ يذكر السابقون مخبرًا بأنَّهم غاية في العظمة

والسعادة، وبذلك جاء القصر بتعريف طرفي الإسناد بيانًا لِعلوّ شأن السابقين؛ فهم المقرَّبون من الأزواج الثلاثة -لفضيلتهم- لا غيرهم (al-Razi 1999 29: 390). ولو لم يستخدم أسلوب القصر لما لوحظ هذا الأثر، كأنْ يقال: (سابقون مقرَّبون في جنَّات النعيم)، إذ إنَّها جملة خبرية محتملة للتصديق والتكذيب.

قوله تعالى: {هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ} [المدثر: ٥٦]

المقصور به: تعريف طرفي الإسناد في الجملة الاسمية (Ibn Ashur 1984 29: 334)؛ فالمسند إليه: الضمير المنفصل (هُوَ)، والمسند: اسم معرّف بالإضافة ومعطوف مضاف (أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ). والمقصور: (أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ)، أي: صفة استحقاق الرهبة وصفة المغفرة. والمقصور عليه: (هُوَ)، أي: الله تعالى، وهو الموصوف. والمقصور عنه: كلّ شيء ما عدا الله تعالى.

نوع القصر: قصر صفة على موصوف؛ فقد قُصِرت صفة استحقاق الرهبة وصفة المغفرة على الله تعالى. والقصر إضافيّ، وهو قصر قلب؛ لِعكس معتقد المشركين الذين يخشون غضب الأصنام ويطلبون رضاها (Ibn Ashur 1984 29: 334).

معنى المثال: الله مستحقٌّ اتقاء عباده، وغيره لا يستحق أنْ يُتَّقى ويُتجنَّب غضبه، فمن يتقيه من عباده فلم يجعل معه إلهًا آخر فالله أهل أنْ يغفر له (Abu Hayyan al-Andalusi 1999 10: 340).

وقد جاء القصر بتعريف طرفي الإسناد تعليلًا للترغيب بالتذكّر الذي أشعر به الكلام السابق في قوله تعالى: {فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ} [المدثر: ٥٥] (Ibn Ashur 1984 29: 334)، وبذلك يكون القصر قد عزّز المعنى عند المتلقي؛ إذ يعدُّ التعليل المنهج الأصلح للإفهام والتعليم. ولا يبدو هذا الأثر واضحًا في حال عدم استخدام أسلوب القصر كما في الجملة: (هو مُتَّقَى وغفور)؛ فهي خبرية محتملة للتصديق والتكذيب.

قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ} [الحشر: ٢]

المقصور به: تعريف طرفي الإسناد في الجملة الاسمية (Ibn Ashur 1984 28: 65)؛ فالمسند إليه: الضمير المنفصل (هُوَ)، والمسند: اسم الموصول وصلته (الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ). والمقصور: (الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ)، أي: صفة الإخراج. والمقصور عليه: (هُوَ)، أي: الله تعالى، وهو الموصوف. والمقصور عنه: كلّ شيء ما عدا الله جلّ وعلا.

نوع القصر: قصر صفة على موصوف؛ فقد قُصِرت صفة إخراج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم على الله تعالى. والقصر حقيقيّ مجازيّ؛ لِعدم الاعتداد بسعي المؤمنين في ذلك الإخراج ومشاركتهم ببعض أسبابه كتخريب ديار بني النضير (Ibn Ashur 1984 28: 66).

معنى المثال: الله تعالى لا غيره مَن أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم (Ibn Ashur 1984 28: 65).

وقد جاء القصر بتعريف طرفي الإسناد تذكيرًا بنعمة الله على المسلمين وتعريضًا بوجوب شكره على ذلك الإخراج العجيب للذين كفروا من أهل الكتاب (Ibn Ashur 1984 28: 65)، وبذلك يكون القصر بالتعريف قد أضاف للتركيب معنى آخر إلى معنى القصر. ولو لم يستخدم أسلوب القصر في المثال لما لوحظ هذا الأثر، كأنْ يقال: (أخرج الله الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم)، إذ إنَّها جملة خبرية محتملة للتصديق والتكذيب، واستخدام أسلوب القصر بتعريف طرفي الإسناد قلَّص الإمكانيات الدلالية للجملة، وأصبحت النتيجة الممكنة واحدة، وقوله تعالى: (هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ) أبلغ، فكأنَّه قيل: (إخراج الله للكفّار من أهل الكتاب من ديارهم يحتّم عليكم شكره على ذلك دون غيره، إذن اعتبروا يا أولي الأبصار).

قوله تعالى: {أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ} [الحشر: ٨]

المقصور به: ضمير الفصل (هُمُ). والمقصور: (الصَّادِقُونَ)، أي: صفة الصدق. والمقصور عليه: (أُولَئِكَ)، أي: الموصوفون بأنَّهم أُخرِجوا من ديارهم وأموالهم وبِابتغائهم فضلًا من الله ورضوانًا وبِنصرهم الله ورسوله. والمقصور عنه: كلّ الخلق ما عدا الموصوفين بتلك الصفات الجليلة.

نوع القصر: قصر صفة على موصوف؛ فقد قُصِرت صفة الصدق على أولئك الموصوفون بتلك الصفات الجليلة. والقصر حقيقيّ مجازيّ؛ فَهُم الكاملون في الصدق، وكأنَّ صدق غيرهم ليس صدقًا في جانب صدقهم (Ibn Ashur 1984 28: 89).

معنى المثال: أولئك الموصوفون بما ذُكِر من الصفات الحميدة هم الكاملون في الصدق في إيمانهم (Abu al-Saʿud al-ʿImadi n.d. 8: 228).

وقد جاء القصر بإضافة ضمير الفصل بيانًا وإثباتًا لِلصدق الكامل للفقراء المهاجرين الذين مِن صفتهم ما ذكرته الآية الكريمة؛ فهم الكاملون في الصدق في الإيمان، حيث فعلوا ما يدلّ أقوى دلالة عليه (al-Alusi 1995 14: 245). ولو ورد المثال دون أسلوب القصر لما ظهر هذا الأثر، كأنْ يقال: (أولئك صادقون أو من الصادقين)؛ لأنّه قد يفيد عدم كمال صفة الصدق فيهم أو مشاركة غيرهم لهم في صفة الصدق، ولكن إضافة ضمير الفصل قصر الصدق عليهم.

قوله تعالى: {أَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَ أَبْكَى} [النجم: ٤٣]

المقصور به: ضمير الفصل (هُوَ) (Ibn Ashur 1984 27: 143). والمقصور: (أَضْحَكَ وَأَبْكَى)، أي: صفتا الإضحاك والإبكاء. والمقصور عليه: الضمير المتصل (الهاء) في (أَنَّهُ)؛ أي: الله جلَّ جلاله، وهو الموصوف. والمقصور عنه: ما سوى الله من الآلهة المدَّعاة.

نوع القصر: قصر صفة على موصوف؛ فقد قُصِرت صفتا الإضحاك والإبكاء على الله تعالى. والقصر إضافيّ، وهو قصر إفراد؛ فالله وحده هو المتصرّف في الناس بما يجدوه من أحوالهم من الضحك والبكاء، إذ لا شريك له في التصرّف، وبذلك تبطل الشركة في الألوهية (Ibn Ashur 1984 27: 143).

معنى المثال: الله الذي يضحك ويبكي لا غيره (Abu Hayyan al-Andalusi 1999 10: 26).

جاء القصر بإضافة ضمير الفصل تأكيدًا على قدرة الله تعالى وتفرّده في الألوهية؛ فقد أوجد ضدين -الضحك والبكاء- في محل واحد، ولا يكون ذلك إلَّا من قادر هو الله لا غيره (al-Razi 1999 29: 279). ولو ورد الشاهد دون ضمير الفصل كأنْ يقال: (أضحك وأبكى)، لَصار المعنى يحتمل وجود مَن يستطيع ذلك غير الله تعالى. ونظرًا لإشراك الناس بالله أكدّ بضمير الفصل ليكون المعنى: الله هو مَن يضحك ويبكي حقيقةً لا غيره، وإن زعم أحدهم ذلك فلا حقيقة له، إذ أنَّ الله متفرّد بالتصرف في الإنسان، وبذلك يكون القصر قد عزَّز معنى التركيب.

قوله تعالى: {أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ} [البينة: ٧]

المقصور به: ضمير الفصل (هُمُ) (Ibn Ashur 1984 30: 485). والمقصور: (خَيْرُ الْبَرِيَّةِ)، أي: صفة الخيرية. والمقصور عليه: (أُولَئِكَ)، أي: الموصوفون بالإيمان وعمل الصالحات. والمقصور عنه: كلّ الخلق ما عدا الموصوفين بالإيمان وعمل الصالحات.

نوع القصر: قصر صفة على موصوف؛ فقد قُصِرت صفة الخيريَّة على أولئك الموصوفون بالإيمان وعمل الصالحات. والقصر إضافيّ، وهو قصر قلب؛ ردًّا على زعم أهل الكتاب والمشركين من أنَّهم هم خير البريَّة (al-Alusi 1995 15: 431).

معنى المثال: أولئك الموصوفون بالإيمان والطاعة هم خير البريَّة دون غيرهم (Ibn Ashur 1984 30: 484, 485).

جاء القصر بضمير الفصل تبصيرًا للناس بمراتب المؤمنين، وترغيبًا لهم بالإيمان وبعمل الصالحات في الدنيا (al-Alusi 1995 15: 430)، ووعدًا بأنَّهم من أجل هذه الأوصاف سيكونون خير البريّة في الآخرة (Ibn Ashur 1984 30: 485)، فالقصر هنا قد أضاف للتركيب معنى آخر إلى معنى القصر. ولا يلاحظ هذا الأثر عند عدم استخدام ضمير الفصل كأن يقال: (أولئك خير بريَّة)، فهذا القول إخبار يحتمل مشاركة غيرهم لهم في الخيرية. ولكن دخول ضمير الفصل أفاد اختصاصهم

بِكونهم خير البريّة لا يشـاركهم في ذلك غيرهم، وأظهر البعد الحِجاجي للقصـر في قوله تعالى: (أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ)؛ فكأنَّه تابع قائلًا: (وأمَّا غير أُولَئِكَ فلا يعدّون خير البريّة). ويمكن اسـتنتاج صـورة الاسـتدلال المنطقي كالآتي: ذلك دين القيّمة، وجزاء الممتثلين لهذا الدين جنَّات عدن خالدين فيها ورضا الله عنهم ورضاهم عنه، إذن أولئك هم خير البريَّة).

الختام

ومن خلال البحث تبيّن الآتي:

١- ورود أسلوب القصر بطرقه المختلفة في ٢٥٣ موضعًا في سور المفصّل.

٢- كانت أكثر طرق القصـر شـيوعًا في سـور المفصَّـل تقديم ماحقّه التأخير (٧٤ مثالًا)، يليه النفي والاسـتثناء (٦٦ مثالًا)، وبعدهما تعريف طرفي الإسـناد (٥٣ مثالًا)، ثم إضـافة ضـمير الفصـل (٣٩ مثالًا)، فكلمتي (إنَّما) و(أنَّما) (١٦ مثالًا)، وأخيرًا حرفي العطف (بل، لكن) (٨ أمثلة)، بينما خلت هذه السور من القصر بحرف العطف (لا).

٣- تقوم جميع طرق القصـر المدروسـة على محورين أسـاسـيين هما النفي والإثبات، حيث تفيد جميعها انحصـار الحكم بالمقصـور عليه ونفيه عن سـواه، سـواء كان النفي ظاهرًا أم مقدّرًا؛ وينصّ على المثبت والمنفي معًا بطريق العطف بالحرفين (بل، لكن)، بينما ينصّ في بقية الطرق على المثبت فقط دون المنفي.

٤- لكلّ طريق من طرق القصر مواضع وأحوال يختلف فيها عن باقي الطرق وفق الآتي:

- اسـتخدام القصـر بالنفي والاسـتثناء للتعبير عن المعاني التي ينكرها المخاطَب أو يجهلها، وتكون الغاية من اسـتخدامه إزالة الإنكار والشـكّ من ذهنه، وقد يأتي القصـر بهذا الطريق فيما لا يُتصـوّر فيه إنكار المخاطَب، فتكون الغاية من القصـر زيادة التأكيد والتقرير للخبر، وجعله يقينًا بعيدًا عن أي شـكّ أو تردّد، وقد لوحظ اسـتعمال هذا الطريق من القصـر في المواقف التي تحتاج إلى الشـدّة والحسم.

- مجيء القصـر بكلمتي (إنَّما) و(أنَّما) لأمر واضـح لا يجهله المخاطَب ولا ينكره، أو لما هو منزّل هذه المنزلة، وذلك تنبيهًا إلى هذه الحقيقة، وتقريرًا لها، وتمهيدًا لما سـيأتي بعدها، ويؤتى بهذا الطريق من القصر حينما تحتاج المواقف إلى المعاينة والرفق.

- ورود القصر بحرفي العطف (بل، لكن) في الأمـر الـذي يحتـاج إلى توضيح، حيث يُسرَد الأمر أوَّلًا؛ للتنبيه على أهميته وخطورته، ثمّ يُذكَر حرف العطف والمقصور عليه لتصحيح ما ذُهِب إليه، ويؤتى بهذا الطريق من القصر في مواطن التكذيب والتحسّر.

- اســتعمال القصــر بتقديم ماحقّه التأخير للتعبير عن جميع المعاني ســواء أكانت تلك التي يجهلها المخاطَب أو ينكرها أم التي لا يجهلها أو لا ينكرها، وتكون هذه المعاني في مواضــيع الإيمان والربوبية والحساب، فيفيد أسلوب القصر ترسيخ التعلّق والخضوع، وقد ورد القصر بهذا الطريق في مواطن الإهانة والتعظيم.

- اجتماع ضــمير الفصــل مع تعريف طرفي الإســناد لإفادة القصــر بهما معًا، أو افتراقهما لِيكون القصــر بالمذكور منهما. يأتي القصــر بأحد هذين الطريقين عند الكلام عن أمر مجهول أو منكَر من قبل المخاطَب، وتكون الغاية منهما تبيين مجهول أو الردّ على إنكار، كما يؤتى بهما أيضًــا من دون وجود إنكار. ويأتي القصر بتعريف طرفي الإسناد للحديث عن تفرّد الله بالحكم وإدارة جميع الأمور، وكمال صفاته سبحانه، ولإثبات العقيدة في النفوس، وبعبارة أخرى، يُستخدَم طريق القصر هذا للحديث عن فعل لا يصحّ إلّا من واحد أو صفة لا يتَّصف بها إلّا واحد لا غير، وأمَّا القصر بضمير الفصل فيتميّز بأنَّه يرد في كلّ موضع يحتاج إلى التأكيد ورفع التوهّم، ويُستخدَم في مقامات الرحمة والنقمة.

وبناءً على هذه الملاحظات الخمسة يمكن القول إنَّ تنوّع طرق القصر الواردة في سور المفصّل كان خدمةً للمعاني المتنوّعة، وليس من قبيل الترادف، فهي وإن اشتركت في معنى القصر إلّا أنَّ بينها فروقًا جوهرية، بحيث لا يَصلُح أنْ يحل واحد منها محل الآخر.

٥- لم تخرج الطرق الثلاثة: النفي والاســتثناء، وكلمتا (إنَّما) و(أنَّما)، وحرفا العطف (بل، لكن) في ســور المفصَّل عن أصل وضعها؛ فهي ملازمة دائمًا لدلالة القصر، ولا يتعدَّى دور السياق والمقام فيها تبيين نوعه. وأمَّا تقديم ماحقّه التأخير، وتعريف طرفي الإســناد، وضــمير الفصــل فقد تكون للقصر وقد تكون لغيره تبعًا للقرائن.

٦- كان للسيَّاق دور حاسم في تحديد دلالة جملة القصر، حيث يرتبط القصر بطرقه المختلفة مع سيّاق الآية المدروسة، بالإضافة إلى ذلك يرتبط مع سيّاق الآيات بعضها مع البعض الآخر.

٧- وظِّفت جميع طرق القصــر المدروســة في الحِجاج القرآني، إذ إنها توجّه المخاطَب نحو نتيجة واحدة بغية التأثير عليه.

٨- ومن الناحية النظريَّة فإنَّ اســتخدام أســلوب القصــر داخل التركيب اللغويّ يؤدي إلى اكتســابه معنى خارج عن المعنى الأصلي للتركيب المجرَّد منه. وفي حين تنحصــر الآثار النظريَّة لهذا الأســلوب في معنى القصر، تتعدَّى الآثار العمليَّة له ذلك المعنى؛ فقد لوحظت في المفصّل من القرآن الكريم ثلاث طرائق يُعبِّر من خلالها أسلوب القصر عن المعنى، وهي:

- بيان المعنى؛ وفيها يكشف أسلوب القصر المعنى الأساسي الذي وضِع التركيب لأجله ويوضّحه.

- تعزيز المعنى؛ حيث يعضّد القصر صفات المتحدَّث عنه، سواء أكانت إيجابية أم سلبية.
- إضافة معنى جديد؛ وأسلوب القصر هنا يضيف معنى آخر إلى معنى القصر.

٩- جاء أسلوب القصر في سور المفصَّل لِبيان المعنى في ٧٤ مثالًا بنسبة ٢٩,٢٥٪، ولِتعزيز المعنى في ٦٤ مثالًا بنسبة ٢٥,٣٠٪، ولِإضافة معنى جديد في ١١٥ مثالًا بنسبة ٤٥,٤٥٪ من إجمالي عدد الأمثلة، وبالتالي يمكن القول إنّ أسلوب القصر يتميّز بتكثيره للمعاني؛ بما يضيفه إلى معنى القصر من معانٍ جديدة.

وجملة القول يعدّ أسلوب القصر -بمختلف طرقه- من الأساليب البلاغية الغنية، فهو يتميّز بتكثيره للمعاني المستفادة من التركيب اللغويّ. وقد استطاع أسلوب القصر -بما بين طرقه من فروق دقيقة- تصوير المواقف بما فيها من معانٍ سواء أكانت مثبتة أم منفية، معلومة أم مجهولة، شديدة أم لينة، ونحو ذلك بحيث كانت جملة القصر ذات دلالة قطعية لا محتملة.

يوصى بتوظيف أسلوب القصر في العملية التعليمية؛ فهو من الأساليب الدقيقة تعبيرًا، والقوية تأثيرًا. وينبغي الحرص على تدريس هذا الأسلوب البلاغيّ، بحيث يستند تدريسه على ركائز أساسية؛ أبرزها أن تكون الأفكار مرتبة ترتيبًا منطقيًا مناسبًا لعقل المتلقي ونفسيته، فيأتي عندها القصر مبرزًا لها بمعانٍ واضحة. ويوصى المتعلِّم بانتقاء طريق القصر المناسب للمواقف الحياتية التي تمر به، بحيث ينبغي مراعاة مطابقة الكلام لمقتضى الحال ومناسبته للسيَّاق الوارد فيه.

المصادروالمراجع

Al-Qurʾan Al Karim.
Abu al-Saʿud Al-ʿImadi, Muhammad. n.d. Irshad Al-ʿaql Al-Salim Ila Mazaya Al-Kitab Al-Karim. Beirut: Dar Ihyaʾ al-Turath al-ʿArabi.
Abu Hayyan Al-Andalusi, Muhammad. (1999). Al-Bahr Al-Muhit Fi Al-Tafsir. ed. Sidqi Muhammad Jamil, Beirut: Dar al-Fikr.
Al-Alusi, Mahmud. (1995). Ruh Al-Maʿani Fi Tafsir Al-Qurʾan Al-ʿazim Wa' Sabʿ Al-Mathani. ed. Ali Atiyya, 1st Edn, Beirut: Dar al-Kutub Al-ʿIlmiyya.
Al-Asfahani, al-Husain. (1992). al-Mufradat fi gharib al- Qurʾan. ed. Safwan al-Daoudi, 1st edn, Damascus: Dar al-Qalam, Beirut: al-Dar al-Shamiyya.
Al-Baydawi, Abd Allah. (1997). Anwar Al-Tanzil Wa-Asrar Al-Taʾwil. Ed. Muhammad Al-Marʿashli, 1st edn, Beirut: Dar Ihyaʾ al-Turath al-ʿArabi.
Al-Hashimi, Ahmad. (2017). Jawahir Al-Balagha Fi Al-Maʿani Wa'l-Bayan Wa'l-Badiʿ. Ed. Yusuf Al-Smili, Beirut: Al-Maktaba Al-ʿAsriyya.
Al-Jurjani, Abd Al-Qahir. (1992). Dalaʾil Al-Iʿjaz Fi Ilm Al-Maʿani. Ed. Mahmud Shakir, 3rd Edn, Cairo: Matbaʿat Al-Muduni—Jeddah: Dar al-Muduni.
Al-Jurjani, Ali. (1983). Al-Taʿrifat. 1st edn, Beirut: Dar Al-Kutub Al-ʿIlmiyya.
Al-Khafaji, Ahmad. n. d. Inayat Al-Qadi Wa-Kifayat Al-Radi Ala Tafsir Al-Baydawi. Beirut: Dar Sader.

Al-Manawi, Muhammad. (1990). Al-Tawqif Ala Mahmmat Al-Taʿarif. 1st edn, Cairo: Alam Al-Kutub.

Al-Qazwini, Muhammad. n.d. Al-Idah Fi Ulum Al-Balagha. ed. Muhammad Khafaji, 3rd edn, Beirut: Dar al-Jil.

Al-Razi, Muhammad. (1999). Mafatihal-Ghayb. 3rd edn, Beirut: Dar Al-Ihyaʾ Al-Turath Al-ʿArabi.

Al-Saʿidi, Abd al-Mutʿal. (2005). Bughit Al-Idah Li-Talkhis Al-Miftah Fi Ulum Al-Balagha. Maktabat Al-ʾAdab.

Al-Sakkaki, Yusuf. (1987). Miftah Al-ʿulum. Ed. Naʿim Zarzur, 2nd Edn, Beirut: Dar Al-Kutub Al-ʿIlmiyya.

Al-Tabari, Muhammad. (2000). Jamiʿ Al-Bayan Fi Taʾwil Al-Qurʾan. Ed. Ahmad Shakir, 1st edn, Beirut: Muʾassasat Al-Rissla.

Al-Zamakshari, Mahmud. (1987). Al-Kashshaf ʿan Haqaʾiq Ghawamiḍ Al-Tanzil. 3rd Edn, Beirut: Dar Al-Kitab Al-ʿArabi.

Al-Zamakshari, Mahmud. (1998). Asas Al-Balagha. Ed. Muhammad Bassil Uyun Al-Sud, 1st edn, Beirut: Dar Al-Kutub Al-ʿIlmiyya.

Habannaka, Abd al-Rahman. (1996). Al-Balagha Al-ʿArabiyya. 1st Edn, Damascus: Dar Al-Qalam, Beirut: Al-Dar Al-Shamiyya.

Ibn Ashur, Muhammad Al-Tahir. (1984). Al-Tahrir wa'l-Tanwir. Tunis: Al-Dar Al-Tunissiyya.

Ibn Manzor al-Ruwafaʿi, Muhammad. (1994). Lisan Al-ʿArab. 3rd Edn, Beirut: Dar Sader.